

رياضة

نهر جبر

ميسي يحذو حذو بيليه بعد 48 سنة
نهاية حقبة وبداية مشوار الاعتزال

قرر نجم المنتخب الأرجنتيني وفريق برشلونة وباريس سان جيرمان ليونيل ميسي ترك الجميع، فكان اختياره للعب لنادي انتر ميامي الاميركي، وهي خطوة تعني نهاية حقبة جميلة في عالم كرة القدم وسط ترك نجوم آخرين الساحة الاوروبية او اعتزالهم للعبة. لكن ميسي هو النكسة الاكبر لمحبي اللعبة



هل اتخذ بطل العالم ليونيل ميسي قرارا خاطئا؟

اشهر طويلة من الجدل والتوقعات انتهت بقرار هو الافضل على الصعيد الشخصي للنجم الأرجنتيني ليونيل ميسي، والاسوأ بالنسبة الى غالبية عشاق كرة القدم حول العالم، ومحبي ناديه السابق برشلونة الاسباني على وجه التحديد. قرار قد يغير بلا شك من مقاربة متابعة اللعبة في اوروبا، ويوجه الانظار في مكان ما الى الولايات المتحدة التي اعتادت خلال سنوات خلت استقطاب نجوم كبار، واخرهم هو ميسي. الرجل يذهب الى دوري متواضع مقارنة بالبطولات الاوروبية وهو لا يزال قادرا على العطاء، وقد توج قبل اشهر بلقب كأس العالم.

الواضح ان ميسي لم يتخذ قراره من دون دراسة ومن دون اسباب موجبة، بل ان ما اقدم عليه كان نتيجة تراكمات هنا وهناك، فما كان منه الا انهاء مسيرته على طريقته، اذ لا مبالغة في القول بان مجرد ذهابه للعب في الولايات المتحدة الاميركية بعد موسم جيد على صعيد الارقام الفردية مع باريس سان جيرمان الفرنسي (21 هدفا و20 تمريرة حاسمة)، يعني ان الرجل قرر التقاعد.

عمليا قرار ميسي بدا وكأنه العقاب والقصاص لكل من خذله او انتقده. من برشلونة حيث لم تستطع الادارة بعد عامين على خروجه من النادي تأمين طريق سالك له من اجل العودة بطمانينة لانها قصته الجميلة في "كامب نو"، ووصولاً الى اولئك الذين اطلقوا صفارات الاستهجان في حقه في الموسم المنتهي، او الذين اتهموه بعدم قدرته على الاستمرار في الملاعب وقيادة فريقه الى اكبر الالقاب اي دوري ابطال اوروبا.

هل اخطا ليو في الاتجاه غربا على الرغم من العروض المغربية التي جاءت من الشرق؟ هل

جماهيرية جمّة في العاصمة الفرنسية التي كان فريقها محظوظا بمرور ميسي في اروقه ووجوده على ارض ملعبه. ربما هو القرار الخاطئ لميسي على الصعيد الكروي او حتى المالي، حيث كان العرض الخرافي للانضمام الى الهلال السعودي في انتظاره على الطاولة. لكن انتقاله الى فريق يحتل المركز 15 والاخير في ترتيب المنطقة الشرقية في الدوري الاميركي، خاسرا 11 مباراة من اصل 16 مباراة خاضها، سيحمره من الضغوط تماما.

لم يعد خافيا، انه انحاز الى جانب رغبته في متعة العيش بهدوء وعائلته وعلى مقربة من القارة الاميركية اللاتينية حيث الحنين الى الوطن الأرجنتيني. اذ بعد فشل خطوة العودة الى برشلونة حيث منزل العائلة المتألمة مع العيش هناك، وبعد تجربة الحياة في باريس، كان اخر ما تريده عائلة ميسي هي الذهاب الى وجهة مجهولة بالنسبة اليها، فكان الخيار البديل هو مدينة ميامي الغنية عن التعريف في ما خص الحياة الرغيدة وجوانبها كافة. علما ان ميسي ومحيطه يعلمان بان النقلة ليست كروية على الاطلاق، اذ انها مجرد بداية طريق لصفحة جديدة في حياة اللاعب الافضل في تاريخ اللعبة في نظر كثيرين، لانها تفتح الباب له على استثمار مستقبلي تماما كما حصل مع احد ملاك انتر ميامي النجم الانكليزي ديفيد بيكهام، الذي ترك اوروبا ليلعب مع لوس انجلس غالاكسي، قبل ان يصبح وجهها معروفا في الاسواق المختلفة المربحة في اميركا، وهو ما يمكن ان يعرفه ميسي بعد اعتزاله وسط الكلام عن صفقات عقارية تنتظر توقيعه، ونسبة ملكية لاحد الاندية الاميركية، ناهيك بدور رئيسي في حملات الترويج لكأس

العالم 2026 التي ستضيفها الولايات المتحدة الى جانب كندا والمكسيك.

نعم، اختار ميسي السير على خطى العديد من اللاعبين الكبار الذين قرروا اللعب في الدوري الاميركي للمحترفين (ام. ال. اس.) للاستمتاع بالفترة الذهبية قبل الاعتزال. البرازيلي الراحل "الملك" بيليه، "القيصر" الألماني فرانتس بكنباور، الانكليزي جورج بيست، البرتغالي اوزيبيو،

الهولندي يوهان كرويف والالماني جيرد مولر، كانوا من بين النجوم الاوائل الذين فتحوا المجال للعب في بلد لا توجد فيه ثقافة كرة القدم، وذلك من خلال الانضمام الى دوري اميركا الشمالية لكرة القدم (ان. ايه. اس. ال.) الذي تم انشاؤه في العام 1968 والذي اصبح اسمه حاليا دوري "ام. ال. اس."

وصل "الملك" بيليه الى نيويورك في العام 1975

حُقق ميسي تجتاح الولايات المتحدة

لم تنتظر جماهير انتر ميامي الاميركي التوقيع الرسمي للنجم الأرجنتيني ليونيل ميسي، حتى بدأت في التهافت على سوق التذاكر، التي عادة ما تكون هادئة في دوري كرة القدم الاميركي للمحترفين. وبحسب شركة "لوجيتيكس" المتخصصة، فان الطلب على التذاكر في سوق اعادة البيع بعد اعلان ميسي اختياره للعب في صفوف انتر ميامي، شهد اقبالا غير مسبوق على المباريات المقبلة للفريق، حيث ارتفعت قيمة التذاكر اربعة اضعاف عن تلك المسجلة عند طرحها للبيع.

وعلى الرغم من ان ميسي لم يوقع بعد عقده الرسمي مع ممثل ولاية فلوريدا، فقد اجتاحت الولايات المتحدة حمى انتقال النجم الأرجنتيني الى صفوف انتر ميامي لكرة القدم. ويبقى السؤال الذي ينتظره جميع عشاق الكرة المستديرة متى سيلعب اول مباراة له بقميص فريقه الجديد؟



"النجم" ليونيل ميسي مع "الملك" بيليه.

وارتدى قميص كوزموس لمدة موسمين. فسلط الاضواء على هذه البطولة "الدخيلة" التي فاز بها في عام 1977، حيث سجل 66 هدفا في 107 مباريات قبل اعتزاله نهائيا بعد مباراة اقيمت على ملعب "غانتس ستاديوم" في نيويورك بين كوزموس وناديه الام سانتوس امام 75 الف متفرج.

بدوره اعاد النجم الانكليزي ديفيد بيكهام احياء جاذبية كرة القدم في الولايات المتحدة عندما تعاقد عام 2007 مع لوس انجلس غالاكسي قادما من ريال مدريد الاسباني. اضاف بيكهام لمسة رائعة من التالق على البطولة التي كانت غير مشهورة حتى ذلك الوقت. فاز في كاليفورنيا بلقبين واصبح صورة دوري "ام. ال. اس." فاقيم له تمثال امام ملعب غالاكسي تقديرا لجهوده.

وحذا السويدي زلاتان ابراهيموفيتش حذو بيكهام، وانضم الى لوس انجلس غالاكسي في عام 2018 عن عمر 36 عاما واصبح النجم الجديد للنادي الاميركي خلفا للانكليزي الاخر ستيفن جيرارد (2015-2016). ترك السويدي بصمته بشخصيته ونكاته واهدافه الرائعة. لكنه غادر بعد عامين عائدا الى اوروبا وتحديدا الى ميلان في عام 2020.

"فنان" اخر جذبه دوري "ام. ال. اس." هو بطل العالم البرازيلي كاكا الذي انهى عام 2002 مسيرته الكروية في الولايات المتحدة بعد ثلاثة مواسم في اورلاندو سيتي (2014-2017).

اما بالنسبة الى الانكليزي واين روني، فقد اصبحت الولايات المتحدة الاميركية موطن ثانيا له. طفل مدينة ليفربول الذي تعلم فنون اللعبة في ايفرتون قبل ان يتالق مع مانشستر يونايتد (2004-2017)، لعب في الولايات المتحدة مع دي سي يونايتد (2018-2020)، قبل ان يصبح مدربا لفريق واشنطن منذ عام 2022 بعد فترة على راس الادارة الفنية لفريق دربي كاوتني (2019-2022) كلاعب ومدرب.

لقد فعلها الاميركيون وخطفوا البطل الأرجنتيني ليونيل ميسي على طريقة افلام هوليوود، لكنهم في المقابل حرموا كل الذين وقفوا تصفيقا واجلالا له لاكثر من عقد من الزمن، من متابعته ومواصلة الاستمتاع بادائه.